

الحكم الاستعماري الاسباني في الفلبين (1898-1521)

أ.م.د. يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي
وزارة التربية / تربية واسط / الحي
yarub72@yahoo.com

الخلاصة.

يعد الحكم الاستعماري الاسباني في الفلبين حدثاً تاريخياً مهماً في القرن السادس عشر، والذي بدأ عندما جاء المستكشف فرديناند ماجلان الى الجزر عام 1521، وادعى انها مستعمرة تابعة للامبراطورية الاسبانية، كما اصبحت قوة الأنظمة الدينية أحد أكبر الثوابت للحكم الاستعماري الإسباني على جميع المستويات وتحويل السكان الأصليين إلى المسيحية، كما استطاع الاسبان من جعل مانيلا مركزاً لشبكة تجارية رئيسية كانت تنقل البضائع من جنوب شرق آسيا واليابان وأندونيسيا والهند والصين إلى أوروبا.

يهدف البحث الى إلقاء الضوء على الحكم الاسباني في الفلبين وتأثيره على المجتمع الفلبيني، بدأ البحث عام 1521، وهي وصول بعثة المستكشف ماجلان الى ارض الفلبين، ثم توالت البعثات الاسبانية الى هناك، أما جعل عام 1898 نهاية البحث، فهو يمثل نهاية الحكم الاسباني على اثر اندلاع الحرب الاسبانية - الامريكية وسيطرة الولايات المتحدة الامريكية على الفلبين.

فُسم البحث الى عدة محاور، تناول المحور الأول الموقع الجغرافي للفلبين وموقعها الاستراتيجي المهم، أما المحور الثاني فتضمن نشأة الفلبين والهجرات البشرية الاولى اليها، أما المحور الثالث فتناول السيطرة الاسبانية على الفلبين، أما المحور الرابع فتضمن الادارة الاسبانية في الفلبين، أما المحور الخامس فتضمن تراجع الحكم الاسباني في الفلبين من خلال الاحتلال البريطاني وزيادة الوعي الوطني بين سكان الفلبين واخيراً الحرب الاسبانية- الامريكية والتي أدت الى نهاية الحكم الاسباني في الفلبين.

الكلمات المفتاحية: مانيلا- اسبانيا- معاهدة تورديسيلاس - ماجلان- خوسيه ريزال



Spanish Colonial Rule in the Philippines (1521 -1898)

Dr Yarub Abdulrazzaq Abed Al-Darraji
Wasit General Directorate of Education
Al-Hayy Department of Education

Abstract.

Spanish colonial rule in the Philippines was an important historical event in the 16th century, which began when explorer Ferdinand Magellan came to the islands in 1521 AD. He claimed the Philippines as a colony for the Spanish Empire. The religious power became one of the greatest constants of Spanish colonial rule at all levels that led to the conversion of the indigenous peoples of the Philippines to Christianity. The Spaniards were able to make Manila the center of the major commercial network that transported goods from Southeast Asia, Japan, Indonesia, India, and China to Europe.

The research aims to shed light on the Spanish rule in the Philippines and its impact on the Philippine society. The research begins in 1521 AD with the arrival of the Spanish mission of the explorer Magellan to the Philippines which led to more of the Spanish missions to the area later on. The year 1898 AD was made the end of the search, representing the end of Spanish rule in the Philippines following the outbreak of the Spanish-American War where the United States took possession of the Philippines.

The research was divided into several chapters. The first chapter includes the geographical location of the Philippines and its strategic importance. The second chapter includes the origin and the first human migrations to the Philippines. The third chapter includes the Spanish control over the Philippines. The fourth chapter includes the Spanish administration in the Philippines. Finally, the fifth chapter includes the decline of Spanish rule in the Philippines throughout the British occupation and the increase of the national awareness among the population of the Philippines until the Spanish-American war which led to the end of Spanish rule in the Philippines.

Keywords: Manila - Spain - Treaty of Tordesillas - Magellan - Jose Rizal

المحور الأول: الموقع الجغرافي للفلبين.

تقع الفلبين في جنوب شرق آسيا (Rodell,2002,p.99) تحدها تايوان من الشمال عبر مضيق لوزون (Luzon) ، وفيتنام من الغرب عبر بحر الصين الجنوبي، كما يقع بحر سولو (Sulu) الى الجنوب الغربي، وبحر سيليبس (Celebes) الى الجنوب، وبحر الفلبين الى الشرق (الزوكه، 2000، ص352)، وهي بذلك تكون على شكل ارجيل يضم حوالي (7000) جزيرة تختلف في مساحتها عن الاخرى، مما يجعل عدداً منها غير مأهولة بالسكان (شاكر، 1985، ص17).

تبلغ مساحة الفلبين (300) الف كم²، وتشغل الجزر الكبرى البالغة عددها (11) جزيرة نحو 95% من مجمل مساحة الفلبين (ابو العينين، وآخرون، 1967، ص306)، أهمها جزيرة لوزون في الشمال والتي تقع فيها العاصمة مانيلا، وجزيرة مينداناو (Mindanao) في الجنوب (ياغي و شاكر، ، 1995، ص360)، وجزيرة سامار (Samar) في الوسط (عتريس، ٢٠٠٢، ص 91) ، وتغطي الغابات نحو 44% من مجموع مساحة البلاد، وتوجد اكثف نطاقاتها في جزيرة مينداناو (الزوكه، 2000، ص358)، كما تقع الفلبين في منطقة الرياح الموسمية لذلك تهطل الامطار عليها بالصفيف، وتجتاحها الاعاصير الشديدة والتي تهب عليها من المحيط الهادئ أو بحر الصين الجنوبي (زيتون، 1985، ص7).

يبلغ عدد سكان الفلبين 76348000 مليون نسمة حسب الاحصائيات الرسمية عام 2000 (Funston, 2001,p. 260) وينتمي معظمهم الى عنصر الفلبينو ذو البشرة السمراء والذي ينتمي عرقياً الى سلالة الملايو (الزوكه، 2000، ص358)، ويعتق اكثر سكان الفلبين الديانة المسيحية وعلى المذهب الكاثوليكي وتقدر نسبتهم حوالي 94%، بينما يعتنق 4,6% من السكان الديانة الاسلامية ويتمركز معظمهم في جنوب البلاد (السدمي، 2014، ص 380)، كما يعتنق الصينيون الذين يشكلون 1,5% من السكان الديانة البوذية (Zhou, 2017, p. 170) ، وينص الدستور الفلبيني عام 1987 ان اللغة الرسمية هي اللغة الفلبينية والتي يُطلق عليها اسم التاغالوغ (Tagalog) وهي احدى اللهجات الملايوية (عزيز، 1986، ص356) ، كما تعتبر اللغة الانجليزية والاسبانية والعربية لغات معترف بها (Funston, 2001,p.258)، ويعتمد النشاط الاقتصادي في البلاد على الزراعة لاسيما زراعة الارز التي تشكل 70% من دخل البلاد (شاكر، 1985، ص37).

المحور الثاني: نشأة الفلبين.

تُشير التنقيبات الأثرية التي أجريت في وادي كاغايان (Cagayan) شمال جزيرة لوزون، ان الإنسان القديم قد استوطن الفلبين قبل حوالي 300 ألف سنة، حيث تم العثور على بقايا من الأدوات الحجرية وعظام الحيوانات تعود الى العصر الجليدي (Nadeau, 2008,p.2)، ثم توالى الهجرات البشرية الى الفلبين والمعروفة باسم نجريتو (Negrito) الذين كانوا أول من سكن الفلبين ومن نسل الهجرات البشرية الأولى من إفريقيا عبر الطريق الساحلي على طول جنوب آسيا (Sforza, et al., 1994,p.237)، وفي نهاية العصر الجليدي عندما بدأت المياه بالارتفاع، وأصبحت الفلبين أرخبيلاً محاطاً بالمياه، تمكنت العديد من الهجرات البشرية بالوصول الى الفلبين بحراً (زيتون، 1985، ص13) حيث جاء الجنس الملايوي من جنوب الصين للمدة (2500-1500 ق.م) (القيسي، 2003، ص37) ثم انتقلوا جنوباً من تايوان الى جنوب شرق آسيا ومنها الفلبين بواسطة السفن الشراعية واستقروا في جزيرة باتانيس (Batanes) شمال جزيرة لوزون (Tryon, 1994,p.29)، وأختلط هؤلاء مع سكان نجريتو مما أدى إلى ظهور الجنس الفلبيني الموجود حالياً (Kumar, 2012,p. 40).

ساهمت الرياح الموسمية الاستوائية في تنمية اقتصاد تجاري مزدهر وامتامي في الفلبين، اذ تعلموا التخطيط لرحلاتهم البحرية وفقاً للرياح المتغيرة (Nadeau, 2008,pp.5-6)، ويُعتقد أن التجارة مع الصين قد بدأت خلال عهد أسرة تانغ (Tang)(618-907)، لكنها نمت بشكل أكبر خلال عهد أسرة سونغ (Song)(960-1279م)(Yen, 2014,p. 37)، ففي عهد أسرة سونغ الجنوبية (1127-1279م)، ابحر التجار الصينيون بانتظام الى الفلبين، وكانت سفنهم ترسو عند ميناء بوتوان (Butuan) شمال مينداناو، كما ان السفن الفلبينية كانت تدخل الموانئ الصينية، وكانوا ينقلون البضائع الى فونان (Funan) جنوب الصين عندما كان ميناءاً رئيسياً للتجارة بين الهند والصين (Cotterell, 2014,p.229)، وفي عهد اسرة مينغ (Ming) (1368 - 1644)، أمر الامبراطور الصيني يونغلي (Yongle)(1402-1424) كجزء من رغبته في توسيع النفوذ الصيني، بأرسال بعثات تجارية الى البحار الجنوبية للتجارة مع العديد من سكان جزر المحيط الهادئ ومنها الفلبين (Halili, 2004,p.50)، لذلك قاد البحار الصيني تشينغ هي (Zheng He) (1371 - 1435) اسطوله المكون من 48 سفينة، ووصل عام 1409 الى الفلبين وقام بالتجارة مع التجار الفلبينيين (Nadeau, 2008,pp.5-6)، كما بدأ التأثير الهندي في الانتشار داخل الفلبين عبر امبراطورية سريفيجايا (Srivijaya) (650 - 1377) الهندوسية في جاوة الاندونيسية، التي تعتبر احدى اقوى

الامبراطوريات في جنوب شرق آسيا، والتي سيطرت على التجارة بين الشرق والغرب عبر مضيق ملقا في الملايو (ماليزيا)، وقد تعامل التجار الفلبينيون معها (Thakur, 1986, p.103).
كما ساهم انتشار الاسلام من قبل التجار العرب في حضر موت والتجار الفرس والدعاة في تأسيس مراكز للتجارة ونشر الاسلام، فقد وصل الدعاة عام 1380 واستقروا في جزر سولو، وبعد انتشار الاسلام حكم المسلمون هذه الجزر (Nadeau, 2008, p.20).

المحور الثالث: الوجود الاسباني في الفلبين.

تعتبر اسبانيا والبرتغال من أوائل الدول الاوروبية المتنافسة في مجال الاستكشافات الجغرافية للبحث عن طرق للتجارة الى الهند واليابان والصين وجنوب شرق آسيا، والحصول على التوابل لأرتفاع الطلب الاوروبي عليها (Buschmann & Nolde, 2018, p.141)، فقد أبحر الرحالة الايطالي كريستوفر كولومبوس (Christopher Columbus) عام 1492 تحت الراية الاسبانية غرباً الى جزر البهاما (The Bahamas) في البحر الكاريبي قرب خليج المكسيك، اعتقد انه وصل الى جزر التوابل (الملوك) في اندونيسيا، وقد ادركت البرتغال خطورة هذه المحاولات الاسبانية للوصول الى تلك الجزر، لذلك طلبت من البابا الكسندر السادس (Pope Alexander VI) (1492-1503) التدخل للفصل بينها وبين اسبانيا (العبد، 2000، ص35).

في 7 حزيران عام 1494 تم توقيع معاهدة تورديسيلاس (Tordesillas) في اسبانيا، بين البرتغال واسبانيا برعاية البابا لتقسيم الأراضي المكتشفة خارج أوروبا بينهما ومنعهم من القتال على اكتشافات جغرافية جديدة، اذ رسم البابا خطأ وهمياً في وسط المحيط الأطلسي (Honychurch, 1995, p. 21)، يكون شرقه من نصيب البرتغال للاستكشاف والاستعمار وغربه من نصيب اسبانيا، وجعل الخط شرق امريكا الجنوبية (البرازيل) من نصيب البرتغال، وبقية امريكا الجنوبية والوسطى من نصيب اسبانيا (حمدان، 1983، ص61)، وبالتالي أعطت المعاهدة لأسبانيا سنداً قانونياً لأرسال رحلات استكشافية الى جزر غير معروفة في العالم والذي مهد الطريق الى اكتشاف الفلبين (Ventosa, 1968, p.1).

في 10 نيسان عام 1495 نشرت الحكومة الاسبانية امتيازاً عاماً لجميع الراغبين في البحث عن اراضي غير معروفة (Foreman, 1899, p.18)، وفي عام 1517 تقدّم المستكشف البرتغالي فرناندو ماجلان (Fernando de Magallanes) الى الملك الاسباني تشارلز الاول (Charles I) (1558-1500) يعرض عليه فكرة الوصول الى جزر التوابل بالاستدارة حول قارة امريكا الجنوبية والوصول الى آسيا، وبالتالي تقديم دليل عملي بأن جزر التوابل تقع غرب خط الترسيم أي داخل الجزء

الإسباني وليس البرتغالي (Boquet, 2017,p. 65)، وكان ماجلان قد تخلى عن جنسيته البرتغالية وولائه لملك البرتغال مانويل الاول (Manuel I) (1495-1521) لأنه شعر بأن خدماته في الهند وملقا لم تكافأ بما فيه الكفاية بسبب رفض الملك البرتغالي طلب ماجلان بزيادة أجره (Field, 2012,p. 55).

في 22 آذار عام 1518 وافق الملك الاسباني تشالز الاول على مقترح ماجلان، وتم تعيين ماجلان وعالم الفلك البرتغالي روي دي فاليريرو (Ruy de Faleiro) قائدتين مشتركين لبعثة استكشافية موجهة للبحث عن طريق إسباني إلى جزر التوابل (26 p, Connelly, 2015)، وتم منحهم العديد من الامتيازات وهي:

1- سيكافأ كل من ماجلان وفاليريرو من عائدات جميع الجزر والاراضي المكتشفة اضافة الى نسبة 20% من ارباح الرحلة الأولى.

2- يسمح لهما باستثمار 1000 دوكات (عملة نقدية ذهبية) كل عام من أي سفينة ترسل الى الجزر المكتشفة.

3- منح كلاهما رتبة وراتب قائد عام مع صلاحيات عامة ومنحهم كذلك لقب حاكم جميع البحار والجزر المكتشفة لهم ولابنائهم وورثتهم .

4- سيقوم ملك اسبانيا بتزويد البعثة بخمس سفن مسلحة ومجهزة.

5- عدم الاستكشاف داخل حدود ملك البرتغال. وفي 26 تموز عام 1519 صدر مرسوم ملكي بتكليف ماجلان فقط بالمهمة بعد ان كُلف فاليريرو للاشراف على بعثة استكشافية اخرى .

(Ventosa, 1968,p. 3). في 20 ايلول عام 1519 غادر ماجلان ميناء سانلوكار دي باراميدا

(Sanlucar de Barrameda) الاسباني مع اسطوله المكون من خمسة سفن هي ترينيداد

(Trinidad)، سان أنطونيو (San Antonio)، كونسيبسيون (Concepcion)، سانتياغو (Santiago)

فيكتوريا (Victoria) (Foreman,1899,p.20)، وأبحرت البعثة غرباً الى المحيط الاطلسي، ثم

وصلوا في 18 تشرين الاول عام 1520 الى الطرف الجنوبي لقارة امريكا الجنوبية، يُعرف الآن بأسم

مضيق ماجلان والذي يقود الى المحيط الهادئ (الشبروي، 2017، ص23)، ثم سار الاسطول عبر

المحيط الهادئ حتى وصل في 16 آذار عام 1521 الى مجموعة من الجزر (الفلبين حالياً)، واولى

تلك الجزر هي جزيرة سامار (Aquino & Alegado, 1993,p.3)، على الرغم من عدم مقدرتة

على ارساء سفنه على طول شواطئها الصخرية الشديدة الانحدار، الا انه واصل الابحار جنوب

الجزيرة، وهبط على جزيرة هومونون (Hamonhon) حيث حَضِر عدد من سكانها وقدموا الطعام

لرجاله وبعض المعلومات الملاحية (Nadeau, 2008,p.22)، وفي 28 آذار وصل ماجلان الى

جزيرة ماساو (Masao) حيث وجدها مملكة تحت حكم الملك كولومبو (Kolumbu)، اذ استطاع ماجلان التحدث معه بواسطة مترجم اسمه إنريك (Enrique) وهو عبد اشتهر ماجلان من مضيق ملقا اثناء سيطرة البرتغاليين على المضيق عام 1511، وعلن كل منهما صداقته للآخر (زيتون، 1985، ص28)، وفي 31 آذار عام 1521 وبأمر من ماجلان تم الاحتفال بأول قداس مسيحي في الشرق الأقصى على شواطئ هذه الجزيرة، الذي أقامه الأب بيدرو فالديراما (Pedro Valderrama)، قسيس الأسطول الأسباني، وكان الكاهن الوحيد آنذاك، واعتقد السكان المحليون بما فيهم الملك كولومبو المسيحية، ويعتبر هذا أول اتفاق فلبيني- اسباني في التاريخ (Zaide, 1950, p. 115)، ثم ابجر ماجلان الى جزيرة سيبو (Cebu) في 7 نيسان وكانت مركزاً تجارياً مهماً لتجارة النحاس والذهب والمجوهرات، وسكانها يتاجرون منذ فترة طويلة مع الصين وسيام (تايلاند حالياً) (Nadeau, 2008, p. 24) ووصلها في 14 نيسان واقام علاقات صداقة مع حاكمها الملك راجا هيومابون (Rajah Humabon) حيث اقنع ملكها بأعتناق المسيحية مقابل جعله ملكاً على جميع الجزر تحت التاج الاسباني (Ventosa, 1968, p.5)، ثم انتقل ماجلان الى جزيرة ماكتان (Mactan) القريبة من جزيرة سيبو وكان عليها حاكم مسلم وهو لابو لابو (Lapu Lapu)، الذي رفض الاعتراف بالسيادة الاسبانية ونشر المسيحية، لذلك قرر ماجلان الانسحاب والاستعداد لقتاله (Guillermo, 2012, p. 240).

في 27 نيسان عام 1521 وصل ماجلان الى جزيرة ماكتان بقوات متكونة من 60 مقاتل اسباني بثلاث سفن مع الف مقاتل من حلفاءه في سيبو على متن 30 قارباً (زيتون، 1985، ص30)، وقد استخدم لابو لابو انسحاباً تكتيكياً، مما أدى الى محاصرة ماجلان ورجاله من جميع الجهات لتبدأ معركة ماكتان والتي قُتل فيها ماجلان كما رفض لابو لابو تسليم جثته، وأسفرت نتيجة المعركة عن انسحاب القوة المهاجمة الى جزيرة سيبو (Coursey, 1914, p. 12) .

بعد مقتل ماجلان في معركة ماكتان وما ترتب على ذلك من فشل الإسبان في هزيمة لابو لابو، تولى البرتغالي دوارتي باربوسا (Duarte Barbosa) والاسباني خوان سيرانو (Juan Serrano) قيادة الحملة (Esguerra, 2012, p.92)، لكنهما سرعان ما قُتلا بالسم مع 26 من افراد الحملة على يد الملك راجا هيومابون أثناء مأدبة عشاء دعاهم اليها، بعد استشعر راجا هيومابون بضعف الاسبان (Foreman, 1899, p.23)، وعاد ماتبقى من البحارة بقيادة خوان الكانو (Juan Elcano) الى سفنهم استعداداً لمغادرة الجزيرة (Fish, 2011, p. 57)، كما قرر خوان الكانو اكمال مهمة ماجلان، اذ وصل الى جزيرة التوابل، وانشاء انطلقهم نحو اسبانيا واجهتهم عاصفة في المحيط الهندي حطمت

4 من سفن الحملة ولم تبقى سوى سفينة فيكتوريا بقيادة الكانو، التي وصلت الى ميناء سانلوكار دي باراميدا الاسباني في 6 ايلول عام 1522 (Foreman, 1899,p. 25) ، وعلى الرغم من فشل بعثة ماجلان، الا انها جعلت وجود الفلبين معروفاً لدى الاسبان، اذ قرر الملك تشالز الاول ارسال بعثات استكشافية اخرى الى الفلبين لكنها لم تحقق شيئاً يُذكر (Ventosa, 1968,pp.5-6).

في 22 نيسان عام 1529 عُقدت معاهدة سرقسطة (Zaragoza) بين اسبانيا والبرتغال لحسم الخلاف بشأن جزر التوابل، اذ ادعت كلا المملكتين عائدتها لهما، ونصت على تخلي الملك الإسباني عن حقوقه في جزر التوابل إلى البرتغال مقابل 350 ألف دوكات من الذهب، وتحديد خط الترسيم 298 فرسخاً (حوالي 1487 كم) شرق جزر التوابل ليكون الفاصل بين اراضي المملكتين، اذ ستحصل اسبانيا على معظم الاراضي الواقعة شرق الخط (معظمها في المحيط الهادئ) بينما تحصل البرتغال على المناطق التي تقع غرب الخط بما في ذلك كل آسيا والجزر المكتشفة بما فيها الفلبين (Boquet, 2017, p. 66).

استمرت اسبانيا في ارسال الرحلات الاستكشافية بالرغم من معارضة البرتغال، ففي 25 تشرين الاول عام 1542 انطلقت بعثة بقيادة روي لوبيز دي فيلالوبوس (Ruy Lopez de Villalobos) من ميناء نافيداد (Navidad) بالمكسيك والمكونة من 6 سفن، ووصلت الى جزيرة مينداناو في شباط عام 1543 واطلق عليها جزر فليبيناس (Pilipinas) (تمت تهجئتها لاحقاً باسم الفلبين) تكريماً للامير فيليب الثاني (Philip II) ابن الملك تشالز الاول، لكنه سرعان ما غادر الجزيرة في 31 آذار عام 1543 بسبب صعوبة الحصول على الطعام اضافة الى ازدياد هجمات القرصنة (Ventosa, 1968,p.9).

تسبب الملك فيليب الثاني (1556-1598) عرش اسبانيا، والذي اراد احياء مشروع اقامة مستعمرة اسبانية دائمة في الفلبين، وذلك من أجل السيطرة على تجارة التوابل ونشر المسيحية في الفلبين، وفي 24 ايلول عام 1559 أمر نائبه في اسبانيا الجديدة (المكسيك) لويس دي فيلاسكو (Luis de Velasco) بأعداد الاسطول، والذي أعرب في رسالته الى الملك في 28 آيار عام 1560 عن مخاطر هذا العمل لأنه يؤدي الى خرق معاهدة سرقسطة، لكنه اقترح لتجنب أي احتكاك مع البرتغاليين الاعلان بأن هدف الرحلة هو اعادة المحتجزين الاسبان في جزر الفلبين (Ventosa, 1968,pp.10-11).

في 9 شباط عام 1561 اعلن فيلاسكو عن تعيين ميغيل لوبيز دي ليجاسبي (Miguel Lopez de Legaspi) قائداً للبعثة (Schelling & Salkin, 1996, p.180) ، مع بعض التعليمات منها

عدم الدخول الى جزر التوابل والجزر المتاخمة لها وعقد اتفاقيات تجارة وصدقة مع الفلبين واقامة مستعمرات دائمة وبناء الكنائس وابلاغ الملك بمصير الناجين من البعثات الاسبانية السابقة، والتأكد من عدم بناء البرتغال حصون او مستوطنات في جزر الفلبين (Ventosa, 1968, pp.12-13).

في 21 تشرين الثاني عام 1564 غادرت بعثة ليجاسبي ميناء نافيداد والمكونة من (5) سفن تحمل على متنها (500) جندي (Kirk, 2012, p.19)، وفي 9 كانون الثاني عام 1565 اكتشف جزيرة بوهول (Bohol) جنوب الفلبين، وفي 13 شباط ارسل بعثة استكشافية الى جزيرة سيبو، لكنها لم تصل إلى الشاطئ بسبب مقاومة السكان الأصليين (Foreman, 1899, p.30)، لذلك قرر ليجاسبي اخضاع الجزيرة بالقوة، فوصلها في 27 نيسان وقام بقصفها، وأعلن نفسه حاكماً عليها، مما اضطر حاكمها راجا توباس (Rajah Tupas) الى الدخول بمفاوضات مع ليجاسبي (Mateo, 2009, p.34)، نتج عنها عقد معاهدة سلام في 2 حزيران، تضمنت:

- 1- الولاء والطاعة للملك الاسباني والحاكم على الجزيرة.
- 2- منع السكان الاصليين من دخول الجزيرة بأسلحتهم.
- 3- تحديد اسعار السلع التي يتم تبادلها او بيعها بين الاسبان والسكان.
- 4- للحاكم الاسباني النظر في جميع الجرائم التي يرتكبها الاسبان والسكان.
- 5- يجب على السكان الاصليين مساعدة الاسبان في حروبهم ضد اعدائهم، بمقابل وعد الاسبان بمساعدتهم ضد اعدائهم (Ventosa, 1968, p.15)، كما تفرغ ليجاسبي لبناء مستعمرة اسبانية في الجزيرة من خلال تحديد قطع الاراضي لبناء مساكن للجنود الاسبان والقسس وكذلك بناء الأديرة والكنائس (زيتون، 1985، ص32).

اعترضت البرتغال على سيطرة اسبانيا على جزيرة سيبو والذي اعتبرته "تجاهلاً لحقوق البرتغال على هذه الجزر" طبقاً لمعاهدتي تورديسيلاس وسرقسطة، لذلك حاول غونزالو بيريرا (Gonzalo Pereira) قائد الاسطول البرتغالي في جزر التوابل طرد الاسبان من الجزيرة، اذ وصل اسطوله الى شاطئ الجزيرة في 30 ايلول عام 1568 وبدأ بسلسلة من المفاوضات مع ليجاسبي (Zaide, Philippine History and Civilization, 1939, p.178).

بعد فشل الطرفان في التوصل الى حل، اطلق البرتغاليون في 21 تشرين الاول النار على الجزيرة وبدأوا بمحاصرتها مع مقاومة قوية من قبل الاسبان، لكن بيريرا اضطر في كانون الاول الى

الانسحاب من الجزيرة بسبب نقص الغذاء والامدادات وتقشي المرض بين افراد الاسطول البرتغالي (Ventosa, 1968, p.15)، لكنه وعد ليجاسبي بغزو آخر في المستقبل (*). استمر ليجاسبي بمواصلة مشروع استعمار الفلبين، فغادر جزيرة سيبو بسبب نقص الغذاء وأسس مستوطنة جديدة في جزيرة باناي (Panay) عام 1569 (Olson, 1991, p.361) كما ارسل حفيده خوان دي سالسيدو (Juan de Salcedo) الى جزيرة لوزون في 8 آيار عام 1570 لأستطلاع المنطقة وإخضاعها للسيطرة الإسبانية حيث تقع مملكتان اسلاميتان الاولى مملكة مانيليا ويحكمها الملك راجا سليمان ومملكة تندو (Tondo) ويحكمها الملك لاكاندولا (Lakandula) اللذان رفضا السيطرة الإسبانية والتي اسفرت عن مواجهة مسلحة اضطرت سالسيدو الى الانسحاب الى جزيرة باناي بعد اصابته بجروح بليغة (Wilberforce, 1898, pp.257-259)، لذلك قرر ليجاسبي اخضاع المملكتين بالقوة، من خلال حملة عسكرية بقيادته تحركت من جزيرة باناي في 19 آيار عام 1571 وتمكنت من السيطرة على مملكة مانيليا ومملكة تندو بعد الاتفاق مع الملك لاكاندولا ومقتل الملك راجا سليمان (Boquet, 2017, p.66)، وعلى الرغم من سيطرة الاسبان على كافة جزر الفلبين الا ان المقاومة استمرت من قبل الحكام المسلمين في مينداناو (Ventosa, 1968, p.17) ، وفي 3 حزيران عام 1571 اتخذ ليجاسبي مانيليا كعاصمة لأرخبيل الفلبين والمقر الدائم للحكومة الاستعمارية الإسبانية في غرب المحيط الهادئ (Truxillo, 2012, p.66).

ويعزو العديد من المؤرخين قدرة اسبانيا السيطرة على ارخبيل الفلبين الى افتقار السكان الاصليين الى الوحدة والشكل المركزي للحكومة بسبب تنوع اللغات والقوميات والتباعد بين الجزر وموافقة العديد من الحكام المحليين على عقد معاهدات مع الاسبان للحصول على دعمهم ضد اعدائهم اضافة الى التفوق البحري والعسكري للأسبان (Boquet, 2017, p.66).

المحور الرابع: الادارة الإسبانية في الفلبين.

كانت الفلبين تدار على انها مستعمرة تابعة لأسبانيا الجديدة (المكسيك)، تحت اشراف نائب الملك الاسباني حتى حصول المكسيك على استقلالها من اسبانيا عام 1821 اذ اصبحت بعد ذلك تابعة لوزارة المستعمرات الخارجية في مدريد (Tucker, 2018, p.254)، وكان أعلى مسؤول في الفلبين هو الحاكم العام الاسباني الذي يمثل التاج الاسباني، وهو ايضا القائد العام للجيش يساعده في ذلك

(*) لم يحاول البرتغاليون بعد ذلك من احتلال جزر الفلبين، اذ تم تشكيل الاتحاد الايبيري (1580 - 1640) بين البرتغال واسبانيا والذي ازال كل العقبات امام اسبانيا لاحتلال الفلبين. للمزيد ينظر: (Slape, & Tarver, 2016, p. 24).

اودينسيا (Audiencia) وهي محكمة تقدم المشورة للحاكم بشأن المسائل القانونية واصدار التشريعات (Gin, 2004,p.1076)، كما تم تقسيم الفلبين الى مقاطعات يُديرها زعماء محليون من اصحاب النفوذ اطلق عليه اسم كاسيك (Cacique) (ابو جابر، 1990، ص204).

كان الحاكم العام والكنيسة الكاثوليكية مترابطين بشكل وثيق، اذ كان البابا قد منح الملوك الاسبان حقوق وواجبات راعي الكنيسة الكاثوليكية ونشر الديانة المسيحية في المناطق التي يكتشفونها (Gin, 2004,p.1077)، لذلك رافقت الحملات الاسبانية الى الفلبين اعضاء من الطوائف الكاثوليكية مثل الأوغسطينيين (Augustinians) الذين سافروا مع ليجاسبي عام 1564، كما وصل الفرنسيين (Franciscans) عام 1577 وتبعهم اليسوعيون (Jesuits) عام 1581 والدومينيكان (Dominicana) عام 1587 وأصبحت مانيلا مقراً لرئيس الاساقفة عام 1595 (Boquet, 2017,p. 72)، وقاموا بتحويل السكان الى المسيحية وشيدوا الكنائس والأديرة ونظموا تقديم الخدمات الدينية (Dolan, 1993,p.7)، كما سيطر رجال الدين على العديد من الاراضي الزراعية بدعوى ان الارض قد تم التبرع بها اليهم من قبل السلطات الاسبانية او الزعماء المحليين (كاسيك)، وأن لهم حق الملكية، اذ عمل السكان اصحاب الارض كمستأجرين ودفَعوا الاجار للرهبان (Gin, 2004,p.1077)، كما سيطرت الكنيسة على الحياة الثقافية، وخاصة المواضيع الدينية، اذ أسس الرهبان الدومينيكان في مانيلا عام 1611 جامعة سانتو توماس (University of Santo Tomas) والتي تعد اقدم جامعة في آسيا (Torres, 2010,p.136)، ثم تأسست كلية سان خوان دي لیتران (San Juan de Letran) في مانيلا عام 1630، وكلية دي سانتا ايزابيل (de Santa Isabel) عام 1632، وقد تركزت المناهج الدراسية في هذه الكليات على المواضيع الدينية مع مراقبة مشددة من قبل الرهبان (Boquet, 2017.p.66).

وامتثالاً للمرسوم الصادر عن الملك فيليب الثاني عام 1558 أسست إسبانيا نظام المتعهدين (Encomienda) اذ قام ليجاسبي عام 1570 بتوزيع الاراضي على بعض السكان المحليين الذين اظهروا تعاونهم مع الاسبان مكافأة لهم، كما اعطاهم الحق بأستحصال الضرائب من سكان المنطقة، ومساعدة المبشرين على تحويل السكان الى المسيحية (Hall & Leclerc, 2007 ,p.164)، ومع ذلك فإن بعض المتعهدين ارتكبوا انتهاكات جسيمة مثل الاعتداء الجنسي على النساء والعمل القسري ومصادرة المحاصيل وحيوانات المزرعة، وادت هذه الانتهاكات في بعض الاحيان الى خلاف بينهم وبين الرهبان، الذين لاحظوا بأن المتعهدين اهملوا واجباتهم في المساعدة على نشر تعاليم الدين المسيحي واكتفوا بأثراء انفسهم بدلاً من ذلك (Boquet, 2017.p.75).

سعى الاسبان بعد سيطرتهم على مانيل الى جعلها اكبر مركز تجاري بين الفلبين والصين والمكسيك، اذ قامت السفن التجارية الاسبانية(الجاليون) بالابحار ذهاباً واياباً بين مينائي أكابولكو(Acapulco) على الساحل الغربي للمكسيك ومانيل بأحضرار شحنات من السبائك الفضية والعملات المعدنية المسكوكة والنيذ المكسيكي ويتم استبدالها بشحنات من السلع الصينية مثل المنسوجات الحريرية والخزف والشاي (Dolan, 1993,p.8)، وقد جذبت هذه التجارة المزدهرة اعداداً كبيرة من الصينيين الى مانيل، سرعان مااصبحوا اكثر عدداً من الاسبان، وسيطروا على الكثير من الاعمال التجارية في الفلبين(Boquet, 2017.p.71).

المحور الخامس: تراجع الحكم الاسباني في الفلبين(1762-1898) .

أ- الاحتلال البريطاني لمانيل (1762 - 1764).

في الاول من آيار عام 1762 انضمت اسبانيا الى جانب فرنسا ضد بريطانيا في حرب السنوات السبع(1756- 1763)(*) بعد ان تم ابرام اتفاقية بين لويس الخامس عشر(Louis XV) ملك فرنسا(1715- 1774)، وتشالز الثالث(Charles III) ملك اسبانيا(1759-1788)، وابنه فرديناد الرابع(Ferdinand IV) الذي اعتلى عرش نابولي(1759-1816)، عرفت بميثاق الاسرة(Family Compact) وهو تحالف لعائلة بوربون وتم توقيعها في 15 آب عام 1761 (Danley & Speelman, 2012,p.431 لذلك اعلنت بريطانيا الحرب ضد إسبانيا في 4 كانون الثاني عام 1762 (Thornton, 1968,p.115)، وفي 6 كانون الثاني وافق مجلس الوزراء البريطاني برئاسة جون ستوارت(John Stuart) (***) على مهاجمة مانيل، اذ تعتبر الحكومة البريطانية مانيل واحدة من أهم

(*)حرب السنوات السبع، حرب اندلعت بين عامي (1756-1763) بين بريطانيا وبروسيا وهانوفر ضد فرنسا والنمسا والسويد وسكسونيا ثم انضمت اليها بعد ذلك اسبانيا والبرتغال، اهم اسبابها هو الصراع الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا للسيطرة على المستعمرات في امريكا، انتهت الحرب بعقد معاهدة باريس عام 1763. للمزيد ينظر: (البيطار، 2013، ص ص 1229-1236).

(**)جون ستوارت، سياسي بريطاني، ولد في اسكتلندا عام 1713 درس القانون في جامعة إيتون، انتخب نائباً تمثيلاً لأسكتلندا عام 1737، وخسر مقعده في انتخابات عام 1741، وبحكم صداقته مع الملك جورج الثالث، تم تعيينه في مجلس الملك الخاص عام 1760، وفي عام 1761 اصبح وزيراً للخارجية، واصبح رئيساً للوزراء عام 1762، لكنه استقال من منصبه عام 1763، بعد الاحتجاجات الواسعة بسبب زيادة الضرائب لسد متطلبات حرب السنوات السبع، توفي عام 1792. للمزيد ينظر: (Laybourn, 2001,pp. 46-48)

المدن التجارية في آسيا خلال تلك الفترة، إضافة الى رغبة شركة الهند الشرقية البريطانية في توسيع نفوذها في الأرخبيل، تدمير التجارة الاسبانية (Gambe, 1999,p. 15).

وفي 22 ايلول عام 1762 وصل اسطول شركة الهند الشرقية البريطانية الى مانبلا من مدينة مدراس (Madras) في الهند والمؤلف من 13 سفينة تقل على متنها 6830 جندياً وبحاراً (Foreman, 1899,p.94) بقيادة الاميرال صموئيل كورنيش (Samuel Cornish) (***)، الذي طالب باستسلام القوات الاسبانية والتي قُدر عددها بحوالي 600 مقاتل مع 80 مدفع، ويبدو ان القوات الاسبانية كانت تتوقع الهزيمة بسبب التفوق البريطاني الواضح في العدة والعدد إضافة الى سوء الاوضاع الداخلية في مانبلا (Foreman,1899,p.94)، فبعد وفاة بيدرو مانويل دي أرانديا (Pedro Manuel de Arandía Santisteban) الحاكم العام للفلبين (1754-1759) لم يصل بديله بسبب الهجوم البريطاني على هافانا في كوبا الاسبانية (Bowring, 1859,p.59)، مما ادى الى قيام ميغيل لينو دي ايزبيليتا (Miguel Lino de Ezpeleta) رئيس اساقفة سيبو تولى منصب الحاكم العام (1759- 1761) ضد ارادة اودينيسيا ورفض التخلي عن منصبه (de la Romera, 1887,p.699)، وفي تموز عام 1761 أمر مرسوم ملكي من تشارلز الثالث ملك إسبانيا بتولي إدارة المستعمرة الى رئيس أساقفة مانبلا مانويل أنطونيو روجو ديل ريو إي فييرا (Manuel Antonio Rojo del Río y Vieyra) كحاكماً مؤقتاً (1761-1762)، وهكذا كانت القوة الاسبانية يقودها رئيس الأساقفة بدلاً من قائد عسكري (Foreman, 1899,p.95).

في 23 ايلول عام 1762 رفض الحاكم الاسباني فييرا الاستسلام، لذلك أمر الاميرال كورنيش نائبه العميد ويليام دراير (William Draper) باجتياح مانبلا في 5 تشرين الاول عام 1762 والذي نجح باختراق سور سان دييغو (San Diego) الواقع في الطرف الجنوبي للمدينة (Coursey, 1914,p. 23)، وبالتالي انهارت المقاومة الاسبانية، وتم احتلال مانبلا في 6 تشرين الاول (Irving, 2010,p.66)، وبعد استسلام الحاكم الاسباني فييرا، ارتكبت القوات البريطانية عمليات النهب والسلب للمنازل والاديرة والكنائس والعديد من الفئات بحق السكان (Foreman, 1899,p.98)، وفي 2

(***) صموئيل كورنيش، ضابط بحري بريطاني، ولد في كاليفورنيا عام 1715، انضم الى البحرية الملكية عام 1728، واصبح في خدمة شركة الهند الشرقية البريطانية عام 1740، خدم في قرطاجة عام 1741، واصبح نائب أسطول البحر المتوسط، شارك في حرب السنوات السبع (1756- 1763)، وغزو الفلبين عام 1762. توفي عام 1770. للمزيد ينظر: (Stewart, 2009,p.75).

تشرين الثاني عام 1762 تولت شركة الهند الشرقية البريطانية ادارة مانيللا، واصبح داوسون دريك(Dawsonne Drake) الحاكم البريطاني لمانيللا، يساعده مجلس مؤلف من أربعة أشخاص هم جون إل سميث(John L. Smith)، وكلود راسل(Claud Russel) ، وهنري بروك (Henry Brooke)، و صموئيل جونسون (Samuel Johnson) (Zaide, Philippine Political and Cultural History, 1950,p.284) ، كما قام دريك بتشكيل محكمة شوتري(Chottry Court)، وصلاحياتها سجن ومحاكمة أي شخص بحجة ارتكابهم جرائم، اذ تم سجن العديد من الإسبان والصينيين اضافة الى السكان الاصليين (Britain, 1878,p.587).

انتهت حرب السنوات السبع بتوقيع معاهدة باريس في 10 شباط عام 1763 ونصت احدى بنودها على تنازل بريطانيا لإسبانيا عن جميع الأراضي التي احتلتها في جزيرة كوبا والفلبين (Coursey, 1914,p. 23)، وفي 10 نيسان عام 1764 غادر آخر اسطول بريطاني مانيللا (Fry, 2006,p.70).

ادى الاحتلال البريطاني للفلبين الى تعرض الهيبة الاسبانية الى هزيمة قاسية أدت بدورها الى اندلاع العديد من الثورات ضد الحكم الاسباني في الفلبين (Dolan, 1993,p.8).

ب- ظهور الوعي القومي الفلبيني.

ادت التطورات السياسية والاقتصادية في اوربا منذ القرن التاسع عشر الى بث الوعي القومي لدى الفلبينيين، منها الغزو الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت(Napoleon Bonaparte) لأسبانيا للمدة(1808-1813) (Thackeray & Findling, 1996,p.27) ، اذ تم تشكيل حكومة منفى اسبانية في مدينة قادس(Cadiz) ، وتم تأطير دستور اسباني مناهض للملكية المطلقة في 19 آذار عام 1812 وجعل اسبانيا دولة اكثر ديمقراطية وتقدمية، وكان من المقرر ان يتم تمثيل الفلبين في البرلمان الاسباني، ومعالجة بعض الانتهاكات في الادارة الاستعمارية وممارسات الكنيسة في الفلبين، لكن عودة الملك الاسباني فرديناد السابع(Ferdinand VII) يوم 14 آذار عام 1814 ادى الى الغاء البرلمان (Boquet, 2017,p. 77).

بعد قيام الثورة الاسبانية عام (1868-1874) (*) وما نتج عنها من كتابة دستور عام 1869 الذي اعطى حرية التعبير وتكوين الجمعيات وحق الاقتراع، اذ قدم كارلوس ماري دي لاتوري(Carlos

(*) الثورة الاسبانية (1868-1874)، وتسمى بالثورة المجيدة، حدثت ضد الحكم الملكي بسبب الازمات الاقتصادية في البلاد، والتي اجبرت الملكة إيزابيلا الثانية(1833-1868) على مغادرة البلاد إلى المنفى في فرنسا، وتم تشكيل حكومة مؤقتة ودستور للبلاد، وتعيين أماديو الأول ملكاً الذي لم يكن مقبولاً من قبل الجمهوريين وأنصار اسرة بوربون، لذلك

María de la Torre الحاكمة العام للفلبين (1869-1871) وعداً بالاصلاح، والغى الرقابة على الصحف، وسمح بحرية التعبير والتظاهرات (Dolan, 1993,p.16)، لكن الفترة الاصلاحية انتهت عندما نجح الرهبان وغيرهم من الإسبان المحافظين في مانيلاً بأستبدال دي لا توري بشخصية تسلطية وهو رافائيل إزكويردو جوتيريز (Rafael Izquierdo Gutierrez) (1871-1873)، الذي قلص الحريات الفردية واعطى للرهبان المزيد من السلطة (Boquet,2017,p. 77)، ونتج عن هذه الممارسات تمرد مدينة كافيت (Cavite) بالقرب من مانيلاً، ففي 20 كانون الثاني عام 1872 انتفض 200 جندي فلبيني بسبب إلغاء الحاكم العام رافائيل جوتيريز الامتيازات التي يتمتع بها الفلبينيون في خدمة القوات العسكرية والبحرية الإسبانية ومنها الاعفاء من الضرائب والعمل القسري، ادت الى قتلهم لضباطهم الاسبان، لكن رافائيل جوتيريز تمكن من اخماد التمرد في 22 كانون الثاني وبدأ بأعدام وسجن ونفي العديد من الجنود الفلبينيين (Claudio, 2017,p.10)، كما أكد بأن التمرد كان مدعوماً من مجموعة من رجال الدين الفلبينيين، لذلك تم القاء القبض على الآباء خوسيه بورغوس (Jose Burgos) و ماريانو جوميز (Mariano Gomez) و جاسينتو زامورا (Jacinto Zamora) وتم اعدامهم في 17 شباط عام 1872 بعد محاكمة صورية (Phan,2011,p. 106)، ويُعتبر العديد من المؤرخين بأن اعدامهم كان بداية الحركة القومية المناهضة للأسبان (Gin, 2004,p.311).

كما كان الوعي القومي يزداد بشكل كبير بين المهاجرين الفلبينيين الذين استقروا في أوروبا والطلاب الملتحقين بالجامعات الاوربية، وحددوا اهدافهم في تمثيل الفلبين في البرلمان الاسباني والمساواة بينهم وبين الاسبان وانشاء نظام تعليمي مستقل عن الرهبان وضمان الحريات وتكافؤ الفرص للفلبينيين والإسبان لدخول الخدمة الحكومية (Dolan, 1993,p.18)، كما بدأ المتفقون الفلبينيون في تطوير فكرة استقلال الفلبين والوعي بالهوية الوطنية وبرزهم الطبيب خوسيه ريزال (Jose Rizal) (*).

تنازل عن العرش عام 1873 وأعلنت الجمهورية الأولى (1873-1874) ومريت البلاد بفترة من عدم الاستقرار السياسي، أدت إلى استعادة اسرة بوربون للحكم وتعيين الفونسو الثاني عشر ابن ايزابيلا ملكاً على اسبانيا عام 1874. للمزيد ينظر: (Welch, 1995,p.81).

(* خوسيه بروتاسيو ريزال، سياسي فلبيني، ولد عام 1861 في الفلبين لأب فلبيني وأم صينية، درس في أتينيو وهي مدرسة ثانوية خاصة، ثم درس الطب في كلية سانتو توماس، ثم سافر الى اسبانيا عام 1882 ليواصل دراسته العليا للطب في جامعة سانتال دي مدريد، تنقل بين بريطانيا وهونغ كونغ، كتب العديد من الروايات المناهضة للاستعمار الاسباني، عاد الى الفلبين عام 1892، وشكل حركة لا ليغا فلبينا للمطالبة باجراء اصلاحات سياسية واقتصادية في الفلبين، القي القبض عليه بتهمة اثارة الفتنة ضد الحكومة الاسبانية واعدم عام 1896. للمزيد ينظر: (Leifer, 2001,p.234).

الذي يعتبر الأب الروحي للقومية الفلبينية حيث كتب روايتين باللغة الاسبانية، الاولى بعنوان "لاتلمسني" ونشرها في برلين عام 1886، والثانية بعنوان "عهد الجشع" ونشرها في بلجيكا عام 1891، وشجبت كلتا الروايتين سلطة الرهبان والظلم الذي عانى منه السكان تحت الحكم الاسباني (عبابنة، 2017، ص ص 119-120)، والهمت النسخ المهرية الى الفلبين احساساً بالوعي الوطني لدى الشعب الفلبيني (Dolan, 1993,p.17).

في حزيران عام 1891 عاد ريزال الى الفلبين (**)، وسرعان ماأسس منظمة سرية تسمى لا ليغا فليبيننا (La Liga Filipina) في 3 تموز عام 1892 والتي طالب من خلالها بالمساواة بين الفلبينيين والاسبان وتشجيع التعليم والزراعة (Gin,2004,p.755)، ادى ذلك الى اعتقاله في 6 تموز، حتى وصفه إيولوجيو ديسبوجول و دوزاي (Eulogio Despujol y Dusay) الحاكم العام للفلبين (1891-1893) بالمخرب، وتم نفيه الى جزيرة مينداناو بعد تعهده بعدم مغادرة منفاه (Jeffrey, 1981,p.39)، وبعد اعتقاله تم حلّ منظمة لا ليغا فليبيننا، لكن اندريس بونيفاسيو (Andres Bonifacio) وهو احد اصدقاء ريزال، تمكن في 7 تموز من تأسيس منظمة سرية تدعى كاتيبونان (Katipunan) في مانيل والتي كان هدفها الاستقلال عن اسبانيا من خلال ثورة مسلحة (Boquet, 2017,p.78)، كما ارسل بونيفاسيو مبعوثاً الى ريزال لطلب دعمه، لكن ريزال رفض الاشتراك في الثورة، لأنه كان يعتقد بأن الشعب لم يكن مستعداً فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً للثورة المسلحة، اضافة الى انه اراد ان يفي بوعدته بعدم مغادرة منفاه (Tucker , 2009,p.313)، لكن ريزال اطلق سراحه في شباط عام 1895 بعد تقدمه بطلب الى رامون بلانكو و إيريناس (Ramon Blanco y Erenas) الحاكم الاسباني (1893-1896) لأرساله الى كوبا كطبيب في الجيش الاسباني خلال حرب الاستقلال الكوبية (1895-1898) (Nadeau, 2008,p.40)، وبينما كان اعضاء كاتيبونان منشغلين بالتحضير الى الثورة، علمت السلطات الاسبانية بالامر، فقامت في 19 آب عام 1896 بأعتقال وسجن المئات من المشتبه بهم، و فرّ بونيفاسيو الى مدينة بالينتواك (Balintawak) شمال شرق مانيل (Claudio, Jose Rizal Liberalism and the Paradox of Coloniality, 2019,p.18)، كما لقت السلطات الاسبانية القبض على ريزال وهو يغادر مانيل على متن سفينة

(**) اسباب عودة ريزال الى الفلبين تعود الى مصادرة الرهبان الدومنيكان لأراضي والده في مسقط راسه في كالامبا، بسبب رواياته، اضافة الى اقتناعه بأن النضال من اجل الاصلاح لم يعد ممكناً وهو خارج الفلبين. للمزيد ينظر: Dolan, (1993,p.17).

اسبانية بتهمة المشاركة في الثورة، وحكمت عليه محكمة عسكرية بالاعدام ونفذ الحكم في 30 كانون الاول عام 1896 (Nery, 2011,p.99)، وبالرغم من الاجراءات الاسبانية الا ان الثورة اندلعت في مقاطعة كافيت في 26 آب عام 1896 بقيادة إميليو أغوينالدو (Emilio Aguinaldo) وهو احد اعضاء منظمة كاتيبونان، والذي استطاع في البداية تحقيق عدد من الانتصارات على القوات الاسبانية (Dolan, 1993,p.21).

ادرك الحاكم العام للفلبين كاميلو غارسيا دي بولافيجا (Camilo Garcia de Polavieja) (1896-1897) أن النقل الرئيسي للثورة يقع في مقاطعة كافيت، لذلك شنت القوات الاسبانية المؤلفة من 28 الف مقاتل هجوماً على المقاطعة في 15 شباط عام 1897، مع مقاومة عنيفة من جانب الثوار، ارتكبت القوات الاسبانية خلالها العديد من الفظائع والمذابح في سعيها لإنهاء الثورة (Nadeau, 2008,p.42)، وفي 22 آذار عام 1897 انتخب اعضاء كاتيبونان أغوينالدو رئيساً لجمهورية الفلبين (Irapta & Duka, 2005,p.156)، وهي خطوة اعترض عليها بونيفاسيو الذي سعى الى تشكيل حكومة بديلة، وادى ذلك الى اندلاع قتال بين الطرفين، انتهى بالقضاء القبض على بونيفاسيو وتم اعدامه رمياً بالرصاص بتهمة الخيانة في 10 أيار عام 1897 (Boquet, 2017,p.79).

عانت قوات أغوينالدو من هزائم متكررة على يد القوات الاسبانية، مما اضطرها الى الخروج من كافيت بعد سقوطها في حزيران والتراجع الى بياك نا باتو (Biak na Bato) في مقاطعة بولاكان وسط لوزون (Dolan, 1993,p.21)، وفي 15 كانون الاول عام 1897 تم التوصل الى هدنة لوقف اطلاق النار اطلق عليه ميثاق بياك نا باتو بين فرناندو بريمو دي ريفيرا (Fernando Primo de Rivera) الحاكم الاسباني للفلبين (1897-1898) وبين أغوينالدو وأهم ماتضمنته:

1- عزل جميع الكهنة الإسبان ليحل محلهم قساوسة فلبينيون في جميع الكنائس.
2- موافقة أغوينالدو على أن يسلم رجاله أسلحتهم، في المقابل سيدفع له فرناندو ريفيرا مبلغ 800 ألف بيزو (عملة فلبينية) على ثلاثة أقساط، ودفع تعويضات قدرها 900 ألف بيزو لأسر الفلبينيين غير المقاتلين الذين عانوا من خسائر فادحة خلال الحرب.

3- مغادرة أغوينالدو الى منفاه الاختياري في هونغ كونغ (Nadeau, 2008,p.42).
في 24 كانون الاول عام 1897 غادر أغوينالدو و(25) آخرين من كبار المسؤولين في الثورة إلى هونغ كونغ مع (400) الف بيزو وهي الدفعة الاولى حسب الاتفاق (Hendrickson, 2003,p.59)، لكن الحكومة الاسبانية لم تلتزم بالهدنة عندما تعرض ثوار الفلبينيين الذين سلموا

اسلحتهم الى التعذيب والقتل، كما لم تدفع اسبانيا مستحقاتها المالية حسب الاتفاق بسبب الضائقة المالية، وقد اتخذ أغوينالدو هذه الاسباب كذريعة للعودة الى الفلبين عند اندلاع الحرب الاسبانية - الامريكية (Nadeau, 2008,p.42).

ج- الحرب الاسبانية- الامريكية ونهاية الحكم الاسباني.

تطلعت الولايات المتحدة الامريكية الى استغلال قيام الثورة الكوبية (1895-1898) للحصول على الاستقلال من الحكم الاستعماري الاسباني، بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي أحدثته خصوصاً وانها تقع على مقربة منها (الشيخ، 2006، ص68)، كما ان الولايات المتحدة قد استثمرت أكثر من 50 مليون دولار في كوبا، ومعظمها في شراء السكر من كوبا، وبلغت قيمة التجارة السنوية للولايات المتحدة مع كوبا حوالي 100 مليون دولار، بالاضافة الى رغبتها في ترسيخ هيمنتها في منطقة البحر الكاريبي (Bethell, 1986,p.105)، وقد اتخذ الرئيس الامريكي ويليام ماكينلي (William McKinley) (*) من انفجار السفينة الامريكية يو اس اس مين (USS Maine) في 15 شباط عام 1898 والتي كانت راسية في ميناء هافانا في كوبا، ذريعة لأعلان الحرب على اسبانيا (**)، وفي 20 نيسان أصدر الكونغرس الأمريكي قراراً يعترف باستقلال كوبا، ووجه انذاراً الى الحكومة الإسبانية بالتخلي عن سيطرتها على كوبا، وقد رفضت الحكومة الإسبانية الإنذار الأمريكي (Tucker, The Encyclopedia of the Spanish-American,2009,p.814)، كما وجد الرئيس ماكينلي بعد اعلانه الحرب على اسبانيا في 25 نيسان ان السيطرة على الفلبين ستؤدي الى هيمنة الولايات المتحدة على جنوب شرق آسيا ومنع اليابان من توسيع نفوذها هناك (Cotterell, 2014,p.266)، كما دفعت الحجج المؤيدة للحرب في الصحافة الأمريكية الرأي العام الى اعتبار ان الحكم الاسباني في الفلبين كان " غير عادلاً" (السروجي، 2005، ص89).

(*) ويليام ماكينلي، الرئيس الخامس والعشرين للولايات المتحدة الامريكية، ولد عام 1843 في ولاية اوهايو، درس في كلية الحقوق ومارس المحاماة، اشترك في الحرب الاهلية الامريكية (1861-1865)، اصبح عضواً في الكونغرس الامريكي للمدة (1877-1891)، اصبح حاكماً لولاية اوهايو للمدة (1891-1893)، اصبح رئيساً للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري للمدة (1896-1900)، اعيد انتخابه لولاية ثانية عام 1900، اغتيل عام 1901. للمزيد ينظر: (Odekun, 2006,p.693).

(**) لايزال حادث غرق السفينة الامريكية يو اس اس مين غامضاً وموضع جدال بالرغم حكم لجنة تحقيق تابعة للبحرية الأمريكية بأن السفينة غرقت بسبب انفجار لغم، الا ان بعض ضباط البحرية الامريكية اختلفوا مع قرار اللجنة في اشارة الى ان غرق السفينة كانت بسبب انفجار نتيجة حريق عرضي في مخبأ تخزين الفحم وليس ناتج عن لغم. للمزيد ينظر: (Ayers & Gould, 2009,p.561).

بعد اعلان الحرب على اسبانيا طلب جون ديفيس لونج(John Davis Long) (***) وزير البحرية الامريكية من العميد جورج ديوي(George Dewey) قائد الاسطول الامريكي الذي كان في مهمة تفقد السفن الحربية الأمريكية في ميناء هونغ كونغ، بالتحرك للسيطرة على الفلبين، اذ وصل الى خليج مانيل في 30 نيسان عام 1898، واستطاع في الاول من آيار من هزيمة السفن الاسبانية في خليج مانيل (Boquet, 2017,p.79)، كما وافق ديوي على نقل أغوينالدو من هونغ كونغ إلى الفلبين على متن سفينة امريكية والتي غادرت هونغ كونغ في 16 آيار وعلى متنها أغوينالدو ووصلت إلى كافيت في 19 آيار اذ استأنف أغوينالدو على الفور قيادة القوات الفلبينية وحاصر مانيل، اذ لم تكن هناك قوات برية تابعة للجيش الأمريكي في الفلبين في ذلك الوقت (Nadeau, 2008,p.43)، ولكن بعد وصول القوات البرية الامريكية، تم إبعاد قوات أغوينالدو المحيطة بمانيل (Dolan, 1993,p.22).

بدأت العلاقة بين الامريكيين و أغوينالدو في التدهور بعد ان ادرك الأخير بأنه تعرض الى الخيانة، لذلك سعى للسيطرة على الاوضاع في البلاد، فأعلن في 12 حزيران عام 1898، الاستقلال وقيام الجمهورية برئاسته (Quesada, 2007,p.9)، وازاء الهزائم المتكررة للقوات الاسبانية، قرر باسيليو أوغستين(Basilio Agustín) الحاكم الاسباني العام للفلبين (11 نيسان-24 تموز 1898) تسليم المدينة دون قتال وعندما علمت الحكومة الإسبانية بذلك أعفته من منصبه، وأمرت نائبه فيرمين جودينيس(Fermin Jaudenes) بمنصب الحاكم العام(24 تموز -13 آب 1898) (Dyal, 1996,p.175)، الذي كان عليه ان يجد طريقة لأنقاذ" شرف بلاده" من خلال تسليم المدينة بمعركة وهمية، لذلك تم ابرام اتفاق سري بينه وبين القادة الامريكان وهم جورج ديوي و الجنرال ويسلي ميريت(Wesley Merritt) (*) على عدم قصف المدينة ومنع القوات الفلبينية من المشاركة، والاسبان

(***)جون ديفيس لونج، سياسي امريكي، ولد عام 1838 في ولاية ماساتشوستس الامريكية، درس القانون في جامعة هارفارد وتخرج عام 1857، انضم الى الحزب الجمهوري عام 1870، واصبح نائب حاكم ولاية ماساتشوستس للمدة(1879-1880)، وحاكماً لولاية ماساتشوستس للمدة(1880-1883)، أصبح عضواً في الكونغرس الامريكي للمدة(1883-1889) ووزيراً للبحرية للمدة(1897-1902)، توفي عام 1915. للمزيد ينظر:

(Tucker, U.S. Leadership in Wartime Clashes, Controversy, and Compromise, 2009,pp.418-420)

(*) ويسلي ميريت، عسكري امريكي، ولد عام 1836 في ولاية نيويورك، تخرج من الاكاديمية العسكرية عام 1860، خدم في سلاح الفرسان، شارك في الحرب الاهلية الامريكية، اصبح قائداً للفيلق الثامن بعد اندلاع الحرب الاسبانية- الامريكية عام 1898، وبعد سقوط الفلبين اصبح أول حاكم عسكري امريكي للفلبين (13 -30 آب 1898). توفي عام 1910.

للمزيد ينظر :

بدورهم سيتظاهرون بالمقاومة، وتم تنفيذ الاتفاق في 13 آب واندفعت القوات الامريكية نحو المدينة وتم رفع العلم الامريكي في المساء فوق مدينة مانيللا (Dolan, 1993,p.23).
انتهت الحرب الاسبانية- الامريكية بتوقيع معاهدة باريس في 10 كانون الاول عام 1898 والتي نصت على:

- 1- تنازل اسبانيا عن الفلبين وغوام وبورتوريكو الى الولايات المتحدة.
- 2- استقلال كوبا تحت الحماية الامريكية.
- 3- تدفع الولايات المتحدة تعويضات قدرها 20 مليون دولار الى اسبانيا (Tsesis, 2012,p.242).
كانت معاهدة باريس بمثابة نهاية الحكم الاسباني في الفلبين الذي استمر اكثر من 330 عاماً وتحول الولايات المتحدة إلى قوة عالمية وتوسيع هيمنتها الاقتصادية في المحيط الهادئ، واستبدال الهيمنة الاستعمارية الاسبانية على الفلبين بهيمنة استعمارية اخرى وهي الولايات المتحدة الامريكية (Boquet, 2017,p. 80).

الخاتمة.

- 1- كانت الفلبين قبل وصول المستكشفين الاوربيين جزءاً من حضارة اسبوية مزدهرة، اذ كان اهلها يتاجرون بالحريز والمنسوجات القطنية.
- 2- جعلت بعثة المستكشف البرتغالي ماجلان وجود الفلبين معروفاً لدى اوروبا.
- 3- لعب الدين دوراً مهماً في علاقات اسبانيا مع سكان الفلبين، اذ اعتبر الاسبان ان التحول الى الكاثوليكية هو رمز الولاء لسلطتهم على الرغم من انهم كانوا مهتمين بالحصول على التوابل والمعادن الثمينة.
- 4- كان التأثير الثقافي الاسباني في الفلبين والذي يعتمد على العمل التبشيري واضحاً على المجتمع الفلبيني، وبالرغم من ذلك بقيت عدة مناطق في جنوب الفلبين محافظة على ديانتها الاسلامية.
- 5- يعتبر خوسيه ريزال بطل القومية الفلبينية والذي دعا من خلال رواياته الى اصلاحات سياسية في البلاد.
- 6- ظهور الوعي الوطني بين الفلبينيين ادى الى العديد من الحركات الاحتجاجية والتي توجت بثورة عام 1896 .
- 7- تعتبر معاهدة باريس عام 1898 نهاية الحكم الاستعماري الاسباني في الفلبين، لكن الحكم الاجنبي لم ينتهي اذ سرعان ما أصبحت الفلبين تحت حكم الولايات المتحدة الامريكية.

الملاحق.

خريطة جمهورية الفلبين (صافيتا، د.ت)



المصادر.

أولاً: الوثائق البريطانية المنشورة.

1- Britain, G. (1878). *Home Office Papers of the Reign of George III 1760 (25 Oct.)-1765*. London : Public Record Office, Joseph Redington.

ثانياً: الموسوعات والمعاجم.

أ- باللغة العربية.

- 1- البيطار، فراس. (2013). *الموسوعة السياسية والعسكرية*. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- 2- عتريس، محمد. (٢٠٠٢). *معجم بلدان آخر التطورات السياسية احدث البيانات الاحصائية*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

ب- باللغة الانجليزية.

- 1- Brown, J. E. (2001). *Historical Dictionary of the U.S. Army*. Connecticut, United States of America: Greenwood Press.
- 2- Dyal, D. H. (1996). *Historical Dictionary of the Spanish American War*. Connecticut, United States of America: Greenwood Press.
- 3- Gin, O. K. (2004). *Southeast Asia A Historical Encyclopedia from Angkor Wat to East Timor*. California, United States of America: ABC-CLIO Inc.
- 4- Guillermo, A. R. (2012). *Historical Dictionary of the Philippines* (III Ed). Maryland, United States of America: Scarecrow Press.
- 5- Laybourn, K. (2001). *British Political Leaders A Biographical Dictionary*. California, United States of America: ABC-CLIO.
- 6- Leifer, M. (2001). *Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia* (VI Ed). New York: Routledge.
- 7- Odekon, M. (2006). *Encyclopedia of World Poverty*. (Vol. I A-G). California, United States of America: Sage Publications Inc.
- 8- Olson, J. S. (1991). *Historical Dictionary of European Imperialism*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 9- Schelling, P. E., & Salkin, R. M. (1996). *International Dictionary of Historic Places Asia and Oceania*. (Vol.V). New York: Routledge.
- 10- Stewart, W. (2009). *Admirals of the World A Biographical Dictionary 1500 to the Present*. North Carolina, United States of America: McFarland.
- 11- Tarver, H. M., & Slape, E. (2016). *The Spanish Empire A Historical Encyclopedia*. (Vol. I). California, United States of America: ABC-CLIO.
- 12- Tryon, D. T. (1994). *Comparative Austronesian Dictionary An Introduction to Austronesian Studies*. (Vol. I). Berlin, Germany: Walter de Gruyter.
- 13- Tucker, S. (2009). *The Encyclopedia of the Spanish-American and Philippine-American A Political, Social, and Military History*. (Vol. I A-L). California, United States of America: ABC-CLIO.

ثالثاً: الرسائل الجامعية.

أ- باللغة العربية .

1- القيسي، غنية ياسر كباشي. (٢٠٠٣). اثر الاسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور الاسلامية المتأخرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

ب- باللغة الانجليزية.

1- Ventosa, D. L. (1968). *Encomienda in the Philippines The Dawn of Spanish Colonialism*, Master Thesis. the Faculty of the Graduate School . the Creighton University. United States of America.

رابعاً: الكتب العربية والمترجمة.

1- ابو العينين، حسن سيد. وآخرون. (1967). *جغرافية العالم الاقليمية آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي*. بيروت: دار النهضة العربية.

2- ابو جابر، فايز صالح. (1990). *الاستعمار في جنوب شرق اسيا*. عمان: دار البشير .

3- الزوكه، محمد خميس. (2000). *آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

4- السدمي، نهى عبد الله حسين. (٢٠١٤). *الاسلام السياسي في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

5- السروجي، محمد محمود. (2005). *سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين*. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

6- الشبراوي، مرفت امين. (٢٠١٧). *اكتشافات غيرت مجرى التاريخ*. عمان: دار زهران.

7- الشيخ ، رأفت غنيمي. (2006). *امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر*. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

8- العبد، عفاف مسعد. (1990). *دراسات في تاريخ الشرق الأقصى*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية .

9- حمدان، جمال. (1983). *استراتيجية الاستعمار والتحرير*. القاهرة: دار الشروق.

10- زينون، محمد محمد. (1985). *المسلمون في الشرق الأقصى الفلبين- اندونيسيا- ماليزيا*. القاهرة: دار الوفاء للطباعة.

11- شاکر، محمود. (1985). *المسلمون في الفلبين ودولة مورو*. بيروت: المكتب الاسلامي.

12- عباينة، سليم. (2017). *مشاهير اطباء في العالم مع عناية خاصة بالأطباء المستشرقين والمستكشفين والحائزين على جائزة نوبل للطب*. عمان: دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع.

13- عزيز، مكي محمد. (١٩٨٦). *آسيا الموسمية دراسة جغرافية*. الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر .

14- ياغي، اسماعيل احمد و شاکر، محمود. (1995). *تاريخ العالم الاسلامي الحديث 987- 1400 / 1492- 1980م*. ج1. الرياض: دار المريخ.

خامساً: الكتب الاجنبية.

أ- باللغة الانجليزية.

- 1- Aquino, B. A., & Alegado, D. T. (1993). *The Age of Discovery Impact on Philippine Culture and Society* (II Ed). Hawaii, United States of America: Hawaii Correctional Industries.
- 2- Ayers, E. L., & Gould, L. L. (2009). *American Passages A History of the United States* (Vol. IV). Boston, United States of America: Cengage Learning.
- 3- Bethell, L. (1986). *The Cambridge History of Latin America c. 1870 to 1930*. United Kingdom: Cambridge University Press.
- 4- Boquet, Y. (2017). *The Philippine Archipelago*. Switzerland: Springer International Publishing.
- 5- Bowring, J. (1859). *A Visit to the Philippine Islands*. London: Smith Elder & Co.
- 6- Buschmann, R. F., & Nolde, L. (2018). *The World's Oceans Geography History and Environment*. California, United States of America: ABC-CLIO.
- 7- Claudio, L. E. (2017). *Liberalism and the Postcolony Thinking the State in 20th-Century Philippines*. Singapore: NUS Press.
- 8- _____. (2019). *Jose Rizal Liberalism and the Paradox of Coloniality*. London: Palgrave Macmillan.
- 9- Connelly, J. (2015). *Ferdinand Magellan Circumnavigating the Globe*. New York: Cavendish Square Publishing LLC.
- 10- Cotterell, A. (2014). *A History of Southeast Asia*. Singapore: Marshall Cavendish International.
- 11- Coursey, O. W. (1914). *The Philippines and Filipinos A Treatise on the History, the Civics and the Mathematical, Physical and Political Geography of the Philippine Archipelago*. United States of America: The Educational Supply CO Mitchell.
- 12- Danley, M., & Speelman, P. (2012). *The Seven Years' War Global Views*. Boston, United States of America: BRILL.
- 13- Dolan, R. E. (1993). *Philippines A Country Study* .(IV.Ed). United States of America: Federal Research Division.
- 14- Esguerra, G. F. (2012). *The Borough of Licab*. Indiana, United States of America: Trafford Publishing.
- 15- Field, R. J. (2012). *Magellan's Cross*. Bloomington, United States of America: Trafford Publishing.
- 16- Fish , S. (2011). *The Manila-Acapulco Galleons The Treasure Ships of the Pacific With an Annotated List of the Transpacific Galleons 1565-1815*. Indiana, United States of America: Author House.
- 17- Foreman, J. (1899). *The Philippine Islands A Political, Geographical, Ethnographical, Social and Commercial History of the Philippine Archipelago and its political dependencies Embracing the whole Period of Spanish Rule*. New York: Charles Scribner's Sons.
- 18- Fry, H. T. (2006). *Alexander Dalrymple (1737-1808) and the Expansion of British Trade* (Vol. II). New York: Routledge.
- 19- Funston, J. (2001). *Government & Politics in Southeast Asia*. Singapore: Institute of Southeast Asian Studies.

- 20- Gambe, A. R. (1999). *Overseas Chinese Entrepreneurship and Capitalist Development in Southeast Asia*. Hamburg, Germany: LIT Verlag Munster.
- 21- Halili, M. C. (2004). *Philippine History*. Manila, Rex Bookstore Inc.
- 22- Hendrickson, K. E. (2003). *The Spanish-American War*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 23- Honychurch, L. (1995). *The Caribbean People*. Cheltenham, United Kingdom: Nelson Thornes.
- 24- Irapta, A. C., & Duka, C. D. (2005). *Introduction to Asia History, Culture, and Civilization*. Manila: Rex Bookstore Inc.
- 25- Irving, D. (2010). *Colonial Counterpoint Music in Early Modern Manila*. New York: Oxford University Press.
- 26- Jeffrey, R. (1981). *Asia Winning of Independence The Philippines, India, Indonesia, Vietnam, Malaya*. London: Macmillan International Higher Education.
- 27- Kirk, R. W. (2012). *Paradise Past The Transformation of the South Pacific, 1520-1920*. North Carolina, United States of America: McFarland.
- 28- Kumar, D. (2012). *Genomics and Health in the Developing World*. New York, United States of America: Oxford University Press.
- 29- Leclerc, G., & Hall, C. A. (2007). *Making World Development Work Scientific Alternatives to Neoclassical Economic Theory*. United States of America: University of New Mexico Press.
- 30- Mateo, J. E. (2009). *The Spanish Experience in Taiwan 1626-1642 The Baroque Ending of a Renaissance Endeavour*. Hong Kong: Hong Kong University Press.
- 31- Nadeau, K. (2008). *The History of the Philippines*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group Inc.
- 32- Nery, J. (2011). *Revolutionary Spirit Jose Rizal in Southeast Asia*. Singapore: Institute of Southeast Asian Studies.
- 33- Phan, P. C. (2011). *Christianities in Asia*. United Kingdom: John Wiley & Sons.
- 34- Quesada, A. d. (2007). *The Spanish-American War and Philippine Insurrection 1898-1902*. New York: Osprey Publishing.
- 35- Rodell, P. A. (2002). *Culture and Customs of the Philippines*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 36- Sforza, L. L. et al., (1994). *The History and Geography of Human Genes*. New Jersey, United States of America: Princeton University Press.
- 37- Thackeray, F. W., & Findling, J. E. (1996). *Events that Changed the World in the Nineteenth Century*. Connecticut, United States of America: Greenwood Publishing Group.
- 38- Thakur, U. (1986). *Some Aspects of Asian History and Culture*. New Delhi: Abhinav Publications.
- 39- Thornton, A. P. (1968). *For the File on Empire*. London: Palgrave Macmillan.
- 40- Torres, C. E. (2010). *The Americanization of Manila 1898-1921*. Manila: University of the Philippines Press.

- 41- Truxillo, C. A. (2012). *Crusaders in the Far East The Moro Wars in the Philippines in the Context of the Ibero-Islamic World War*. California, United States of America: Jain Publishing Company.
- 42- Tsesis, A. (2012). *For Liberty and Equality The Life and Times of the Declaration of Independence*. New York: Oxford University Press.
- 43- Tucker, S. C. (2009). *U.S. Leadership in Wartime Clashes, Controversy, and Compromise* (Vol. I). California, United States of America: ABC-CLIO.
- 44- _____. (2018). *The Roots and Consequences of Independence Wars Conflicts That Changed World History*. California, United States of America: ABC-CLIO, Inc.
- 45- Welch, D. A. (1995). *Justice and the Genesis of War*. New York: Cambridge University Press.
- 46- Wilberforce, A. (1898). *Spain and her Colonies Compiled from the best Authority*. New York: Peter Fenelon Collier.
- 47- Yen, C. h. (2014). *Ethnic Chinese Business In Asia History, Culture And Business Enterprise*. Singapore: World Scientific.
- 48- Zaide, G. F. (1939). *Philippine History and Civilization*. Manila: Philippine Education Company.
- 49- _____. (1950). *Philippine Political and Cultural History*. Manila: Philippine Education Company.
- 50- Zhou, M. (2017). *Contemporary Chinese Diasporas*. Singapore: Springer.

ب- باللغة الاسبانية.

- 1- de la Romera, W. J. (1887). *Cuba, Puerto-Rico y Filipinas*. Barcelona, Spain: Establecimiento tipografico-editorial de Daniel Cortezo y Ca.

سادساً: الانترنت.

محمد صافيتا. (بلا تاريخ). *الفيليبين*. الموسوعة العربية: <http://www.arab-ency.com>.